والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا او آجلا والمراد انا عند امنه ورجائه
قال في المطامح هذا اصل عظيم في حسن الرجا في الله وجميل الظن به وليس
للمذنب وسيلة اليه الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاؤه اغلب قال
القرطبي وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال
البناني كان شاب به رهق فلما نزل به الموت اكبت امه عليه تقول يا بني كنت
احذرك مصرعك قال يا اماه لي رب كثير المعروف واني لارجو اليوم ان
لا يعدمني بعض معروفه تنبيه قال ابن ابي جمرة هو
المراد بالظن هنا العلم كقوله تعالى ان لا ملجا من الله الا اليه وفي
المفهم معنى ظن عبدي بي ظن الاجابة عند الدعا وظن القبول
عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار لا يعظم الذنب عندك عظمة
تصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه
ولا صغيرة الا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله تتمة
قال العارف الشاذلي رحمه الله تعالى قرات ليلة قل اعوذ برب
الناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين
حبيبك يذكرك افعالك السية وينسيك الطافه الحسنة ويقلل
عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن
حسن الظن بالله وكرمه الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذرك هذا
الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة
والسداد طب ك في التوبة عن واثلة بن الاسقع قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيحين
بدون قوله ما شاء
قال الله تعالى يا ابن ادم قم الي امش اليك وامش الي اهرول اليك قال بعض
العارفين هذا واشباهه ان خطر ببالك او تصور في خيالك ان ذلك
قرب مسافة او مشي جارحة فانت هالك فانه سبحانه وتعالى يتعالى عن ذلك
وانما معناه انك اذا تقربت اليه بالخدمة تقرب اليك منك بالرحمة
انت ما تتقرب منه بالسجود وهو يتقرب منك بالجود حم من حديث
شريح بن الحرث عن رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير شريح وهو ثقة
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله مقتضى ظنه
وان ظن بي شرا اي يحصل ان افعل به شرا فله ما ظنه فالمعاملة تدور
مع الظن فاذا احسن ظنه بربه وفى له بما امل وظن والنظر سوء الظن
بالله وهرب من قضائه فالعقوبة اليه سريعة والمقت له كاين الا ترى
الى العصابة التي فرت من الطاعون كيف اماتهم قال الحكيم
الترمذي الظن ما تردد في الصدر وانما يحدث من الوهم والظن
ما جسته النفس وللنفس احساس بالاشيا فاذا اعرض امر يرى الها الحس

شان

شان الامر العارض فاخرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن هو
نور التوحيد في قلبه فاذا هيجت نفسه لعارض اضا النور فاستنفرت
النفس فاطمان القلب فحسن ظنه لان ذلك النور يريه من علايم التوحيد
وشواهده ما تسكن النفس اليه وتعلمه ان الله كافيه وحسبه في كل اموره
وانه كريم رحيم عطوف به فهذا احسن الظن بالله واما اذا غلب شره
النفس وشهوتها فيفور دخان شهواتها كدخان الحريق فيظلم الصدر
وتغلب الظلمة على الضوء فتمحي النفس هواجسها وافكارها وتضطرب هو
ويتزعزع القلب عن مستقره وتفقد الطمانينة وتعمى عين الفواد لكثرة
الظلمة والدخان فذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه
حسن الظن بان يزيده نورا يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب
يتقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم لما انت به النفس
من دخل شهواتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها
فاذا استعملها فقد قواها لانها كالنار كلما القيت فيه حطبا ازداد لظا ودخانا
حم عن ابي عروة قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف
قال الله تعالى لعيسى بن مريم يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم
ما يحبون حمدوا الله وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم
لهم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي
قال الطيبي قوله ولا حلم ولا علم تاكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا
لان معنى الاحتساب ان يعتمد على العمل الاخلاص وابتغا مرضات
الرب لا الحلم ولا العلم فحينئذ يتوجه عليه انه كيف يصبر ويحتسب
من لا علم له ولا حلم فيقال اذا اعطاه من حلمه يتحلم ويتعقل علم الله
وعلمه وفي وضع علمي موضع العقل اشارة الى عدم جواز نسبة العقل
وهو القوة المهيئة لقبول العلم الى الله تعالى عن صفات المخلوقين
وقال الحكيم هذه مختصة بالوسايل من بين الامم محبوة بالكرامات
مقوية بالهدايات محفوظة من الولايات تولى الله هدايتهم وتاديبهم
يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حلما وعلما ابرارا اتقيا
كانهم من الفقه انبيا وفي القران امة وسطا وخير امة اخرجت للناس
وقوله صبروا واحتسبوا الاحتساب ان يرى ذلك الشي
الذي اخذه لله وان كان صبره باسمه فلا صل لله وقوله صبروا
اي ثبتوا فلم يزل احدهم عن مقامه بزوال ذلك الشي عنده فالمؤمن
يقول انا لله وثابتا بين يديه في طاعته ونعمه على سابغة فاذا
استحمد فاز العبد مقامه وذلك طالبا لتلك النعمة التي زالت فليس
هذا ثبات وقوله ولا حلم ولا علم كانه يخبر انه تعالى يحذر
حلما وعلما الخليقة يتحالون به بينهم ويتحلمون بذلك الحلم والعلم
يتخلقون وفي حديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)